لهذه الاتصالات والتحركات الهادفة الى مصادرتهم سياسيا من جديد ؟ .

لقد نقلت جريدة الشعب الخبر التالي عن جريدة الجروزاليم بوست الاسرائيلية ، وهذا الخبر في فحواه ومدلوله يمكن ان يعتبر دليلا جديا على أن هناك بالفعل من سيقاوم اتجاه الزعامة التقليدية المرتبطة ماديا وسياسيا مع النظام الاردني . وننقل في ما يلي النص الحرفي لما جاء في صدر الصفحة الاولى من جريدة الشعب : « **ذكر عدد من الشخصيات البارزة في الضفة الغربية انهم تلقوا رسائل تهديد محذرة اياهم من الاشتراك في اي نشاط سياسي نيابة عن الفلسطينيين . وقيل ان جماعات من الهيئات السرية هي التي بعثت بهذه الرسائل والتي جاء فيها ان المنظمات الفلسطينية هي الوحيدة التي تنطق باسم الفلسطينيين . وذكر بعض الذين تلقوا هذه الرسائل انه جرت محاولات لاتلاف ممتلكاتهم وبصفة خاصة سياراتهم** » (الشعب ١٩٧٣/١١/٢٣) .

أما صحيفة الفجر التي تصدر اسبوعيا في القدس فقد ادلت هي الاخرى برأيها في كل التحركات والنشاطات السياسية التي ينظمها انصار النظام الاردني في السر والعلانية . ففي افتتاحية عددها الصادر يوم ١٩٧٣/١١/٢٤ نقتطف مما قالته حول هذا الموضوع ما يلي : « ان انصار النظام الهاشمي في المناطق المحتلة، قد وجدوا انفسهم بعد النتائج التي تمخضت عنها الحرب الاخيرة،يعيشون في عزلة من الجماهير الفلسطينية ، وحتى في عزلة من نظام « سيدهم » في عمان ، لهذا اسرعوا في عرض أنفسهم كناصحين وكأصحاب مدارس سياسية ، وكمخططين لرحلة المستقبل الفلسطينية ، ناسين او متناسين ان « النواة » ستظل طاهرة ... **ان تجاهل التناقض بين النظام الهاشمي وحقوق الشعب الفلسطيني ، هو تنكر لكل قيم الصمود والتحدي ، التي تصرف شعبنا بوعي كامل عليها ، كما ان هذا التجاهل من جانب « العقلانيين » هو اكبر اهانة توجه لمشاعر واحاسيس ثمانية الاف ارملة فلسطينية ، فقدن ازواجهن برصاص البطش الهاشمي ، وبقنابل اقليمية حسين وطغمته في مخيم الوحدات وحده .. واما الحديث عن الوحدوية والانفصالية ، فلماذا لا يوجه الى الذين طعنوا الوحدة في ايلول ١٩٧٠ ...** » .

الى جانب ذلك فقد نشرت صحيفة الشعب تحت عنوان « **سكان المناطق المحتلة يرفضون ان يكون للاردن دور في مستقبل الشعب الفلسطيني ويؤيدون بشدة المنظمات الفلسطينية** » ، قول مراسل لاحدى وكالات الانباء الاوروبية جاء فيه : « لطالما حدثني بعض الوجهاء التقليديين وبعض رؤساء بلديات الضفة الغربية ، أن منظمة التحرير الفلسطينية وبقية المنظمات الفلسطينية قد فقدت نفوذها في المناطق المحتلة . واعترف بانه في فترة من الفترات قد صدقت هؤلاء التقليديين ورؤساء البلديات ، **لكنني اكتشفت انني قد خدعت . فالاحاديث التي اجريتها في غزة والخليل والقدس ورام‌الله ونابلس وطولكرم ومخيمات اللاجئين ، قد اثبتت ان التأييد السياسي الذي تحظى به المنظمات في المناطق المحتلة هو من القوة بحيث ان تجاهله سيؤدي الى كوارث سياسية** » . وتذكر « الشعب » ايضا على لسان مراسل لاحدى كبريات الصحف البريطانية قوله : « يظهر انه كانت هناك مصلحة لاسرائيل والنظام الاردني والوجهاء التقليديين في الايحاء بان موقف سكان المناطق المحتلة سوف يكون مستقلا عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية .. لقد كشفت هذه الحرب حقائق يجدر بكل العقلاء ان يتعاملوا بها . ومن هذه الحقائق المهمة **ان الفلسطينيين في المناطق المحتلة ينظرون الى منظمة التحرير على انها الممثل الحقيقي لهم ، وان أية محاولة لتوجيه هذا الولاء الى أي جهة اخرى سيؤدي بلا شك الى تعقيدات سوف لا تكون في مصلحة السلام** » (الشعب ١٩٧٣/١١/٢٩) .

*

تناولت صحف الضفة الغربية خلال النصف الثاني من شهر كانون الاول الماضي ، عددا من المسائل المتصلة بالموقف الراهن والاحداث المتغيرة، وتراوحت تعليقاتها بين الحديث عن نتائج حرب تشرين ، مرورا بمجادثات الضباط في لجنة العمل العسكرية المنبثقة عن اعمال الدورة الاولى لاجتماعات مؤتمر جنيف ، وانتهاء بالانتخابات الاسرائيلية . ويمكن القول ان المسائل التي انشغلت بها صحف الضفة الغربية في تلك الفترة، تشير الى الاهتمام بهذه المسائل في اوساط سكان المناطق المحتلة ، وان غابت عنها بشكل رئيسي مسألة اساسية وهامة ، وهي موضوع ابعاد السلطات العسكرية الاسرائيلية لثمانية من